Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 2, 2026, Pages: 75-83
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

Philosophy of Social Work and the Importance of Theory and Practice in Social Service

Saeidah Abu Sayf Miftah Ali *
Department of Social Work, Faculty of Arts and Languages, University of Tripoli, Libya

فلسفة العمل الاجتماعي وأهمية التنظير والتطبيق في الخدمة الاجتماعية

سعيدة ابوسيف مفتاح علي *
قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب واللغات، جامعة طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: saeeda.ali@uot.edu.ly

Received: February 02, 2026	Accepted: March 30, 2026	Published: April 08, 2026

Abstract:
The research examines the scientific foundations of social work, emphasizing the critical interplay between theory and practice in enhancing professional intervention skills. It addresses the philosophical debates between theoretical perspectives, including the pragmatic and positivist views, which ultimately converged toward eclecticism as a systematic method for professional intervention. The study highlights that the efficacy of social work relies on developing a robust knowledge base that integrates administrative, planning, and organizational theories to reduce errors and optimize resource utilization. Furthermore, it explores the impact of modernity and postmodernity on practice theories, where organized integration allows practitioners to select appropriate theoretical frameworks based on specific field experiences and environmental interactions. The paper identifies key success factors for applying these theoretical trends, such as the political and economic climate, while warning against the growth of administrative bureaucracy. It also underscores the importance of the scientific base, which includes concepts, facts, and hypotheses derived from social sciences like psychology and sociology to guide professional intervention away from randomness. Finally, the research discusses the role of social research and professional ethics in evaluating the validity of these theories and their suitability for contemporary social demands.

Keywords: Social Work Philosophy, Theory and Practice, Professional Intervention, Eclecticism, Knowledge Base, Social Research.

الملخص
تناول البحث الأسس العلمية للعمل الاجتماعي، مع التركيز على العلاقة الحيوية بين التنظير والتطبيق في تطوير مهارات التدخل المهني. واستعرض الجدل الفلسفي بين المواقف النظرية المختلفة، بما في ذلك الآراء العملية والوضعية، والتي انتهت ببروز الاتجاه الانتقائي كطريقة منهجية للتدخل. وأبرزت الدراسة أن فاعلية الخدمة الاجتماعية تعتمد على بناء قاعدة معرفية رصينة تدمج النظريات الإدارية والتخطيطية والتنظيمية لتقليل الأخطاء واستثمار الموارد بشكل أمثل. كما تطرق البحث إلى تأثير مفاهيم الحداثة وما

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بعد الحداثة على نظريات الممارسة، حيث يتيح التكامل المنظم للممارسين اختيار الأطر النظرية المناسبة بناءً على الخبرة الميدانية والتفاعل مع البيئة. وحدد الورقة عوامل نجاح تطبيق هذه الاتجاهات النظرية، مثل المناخ السياسي والاقتصادي، مع التحذير من تزايد البيروقراطية الإدارية. كما أكد البحث على أهمية القاعدة العلمية التي تضم المفاهيم والحقائق والفرضيات المستمدة من العلوم التأسيسية كعلم النفس والاجتماع لتوجيه التدخل المهني بعيداً عن العشوائية. وفي الختام، ناقش البحث دور البحث الاجتماعي وأخلاقيات المهنة في تقييم مصداقية هذه النظريات ومدى ملائمتها للمطالب الاجتماعية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: فلسفة العمل الاجتماعي، التنظير والتطبيق، التدخل المهني، الانتقائية، القاعدة المعرفية، البحث الاجتماعي.

المقدمة

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية جوهر اهتمامها عملية المساعدة ولذا تتركز كل جهودها وأساليبها وبرامج تدخلها مهيناً على تقديم عملية المساعدة بصورها وأنماطها المختلفة والارتقاء بها وتفعيلها. فالخدمة الاجتماعية هي المهنة التي تقدم المساعدة للناس على حل مشكلاتهم والوقاية منها في أدائهم الاجتماعي وكذلك تقوية علاقاتهم الاجتماعية وتحسين أساليبهم في المعيشة والخدمة الاجتماعية هي طرق علمية ومجالات علمية ومجالات للممارسة تعطى اهتماما للمشكلات المركبة والمجبرة كما تهتم أيضاً بتقويم عملية المساعدة جميع الطرق المهنية التي تشتملها مهنة الخدمة الاجتماعية.

وبالاطلاع علي تجارب المجتمعات الصناعية نجد أن في بريطانيا تكون نظام الرعاية الاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية وشمل الخدمات الأسرية – الصحية – التعليمية – المساعدات المالية – الإسكان ، وغير ذلك من أوجه الإصلاح الاجتماعي ، لذا ظهرت حاجة ماسة إلى وجوب إيجاد أنشطة للاتصال بالمواطنين وتقديم الخدمات المعنوية يعني بها الإرشاد والتوجيه والخدمات المادية ويعني بها المنافع الصحية والتعليمية والغذائية والسكنية، حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتحويل العملاء المتضررين منن الكوارث الطبيعية والحروب وإرشادهم إلى المؤسسات الحكومية والأهلية والمنظمات المخولة بخدمتهم إزاء مشكلات معينة ,أو للحصول على خدمة معينة وإجراءات وخطوات الحصول عليها ، إرشاد المواطنين إلى كيفية الاستفادة من الخدمات الجديدة المتعددة لحماية المواطنين من أي خطأ أو سوء تصرف يبدر من جانب السلطات المحلية التي تدير منظمات الرعاية الاجتماعية. وفي هولندا قامت بعض المجالس البلدية منذ عام 1963م بتنفيذ برامج في مختلف أنحاء المدينة التي يتبعها المجلس البلدي يديرها الأخصائيون الاجتماعيون، حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور المرشد لإعلام المواطنين بالمنظمات التي يمكنهم الاستفادة من خدماتها، بجانب إجراء عمليات التحويل إليها وشرح وتفسير أهدافها للمواطنين

فرض الجدل القائم بين النظرية والتطبيق في الخدمة الاجتماعية مرحلة المناظرات العلمية التي أنتجت ثلاثة مواقف علمية تمثلت في الرأي العملي الرأي الوضعي وانتهت بالانتقائية.

مشكلة البحث

يعتمد العمل الاجتماعي على أساليب التخطيط الاجتماعي وتطوير الأجهزة الإدارية. وتوافر النظريات الإدارية والتنظيمية والتخطيطية توفر الكثير من الوقت والجهد والتكلفة المالية حيث تقلل نسبة الخطأ والتوقف عن العمل.

أهمية التنظير والتطبيق.

حيث يقترح الجدل العملي "

أن النظريات المقترحة استخدمت في الخدمة الاجتماعية متنافسة، وتصف تصرفات محددة في مجال التطبيق، كما إنها تصطدم مع المسئوليات القانونية أو الإجرائية والضبط الاجتماعي.

ويعتبر (1987) من منظري الرأي العلمي الذي وضح إن المشكلة في نظريات الخدمة الاجتماعية هي كيفية ارتباط التطبيق بالنظرية (مالكولوم: 1998: 13 - 15).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في حين اقترح الرأي الوصفي:
إن النظرية الجديرة بالاهتمام هي التي تقدم تنبؤات دقيقة عن نتائج الأفعال، معتمدة على المناهج التجريبية المنطقية للنظرية التي تهتم اهتماماً حازماً بالتخطيط التجريبي وإحصائي للتجارب عن التنبؤ في استخلاص وتفسير النظرية وتوضيحاتها ...
وانتقد (من انتقد الوضعية) المذهب الوضعي وبرزت مفاهيم مثل التجريبية المطلقة وقابل للقياس. نتيجة للبحوث والدراسات التي انتشرت في الستينيات القرن العشرين والني أجمعن على إمكانية تجمع النظريات المركبة في مجال التطبيق والتنظير في الخدمة الإجتماعية (مالكوم: 1998 :21-42 - 25).
بينما الرأي القائل بالإنتقائية
أكد فكرة "الإنتقائية التي تعني طريقة التدخل المنهجية" نتيجة للدراسات والبحوث التي أجريت على الأخصائيين والممارسين والمعلمين. تم بواسطتها تقرير التدخل الإنتقائي وإختيار أنسب الأساليب وأكثرها فاعلية لصالح العملاء. وكان الجدل قائماً حول مميزات الإنتقائية وعيوبها بين المؤيدين المعارضين لها (مالكوم 1998: 26 - 29).
أكد المؤيدين الإنتقائية إنه من أجل التغلب على الصعوبات التي تعوق تطبيق نظريات الخدمة الإجتماعية عن تحقيق أهدافها في مجال الممارسة المهنية. فإنه لا بد من الأخذ بالفكرة التي مؤداها أنه من الممكن أن تستخدم كل النظريات، أو إختيار بعض من أجزائها وتستخدم بشكل في هيئة نظرية شاملة تحتوي على مكونات نماذج ومناهج ومداخل نظرية الخدمة الاجتماعية...على أن يتم من خلالها الإنتقاء من بين المهارات والمعارف والقيم والأساليب المناسبة للأخصائي الإجتماعي والتي تقدم له الأساس الآمن للقيام بأدواره أثناء التدخل المهني.
كما وتشمل هذه النظريات الشاملة التي يتم إنتقائها على نظريات أخرى مثال على ذلك النظرية النفسية الإجتماعية تشمل العلاج الأسري - نظرية الدور - ونظرية الإتصال (نصيف: 2009: 195). الإنتقاء عدة نظريات تعمل معاً، ويختار الأخصائيون الممارسون الأنسب من بينها في الممارسة المهنية في أي مجال من مجالات الرعاية الإجتماعية. ما يعني ان الإعتماد يكون على مهارات الأخصائيين الممارسين وعلى معارفهم وقيمهم. فالاعداد الأكاديمي والتدريب الميداني والمهاري يسانده الميثاق الأخلاقي للمهنة. (طلعت: 2009: 92) يمكن الأخصائيون الإجتماعيون من وضع الخطط العلاجية الملائمة وإختيار الأساليب التدخلية المهنية التي يمكن تقييمها وتقويمها خلال مراحل العلاج وتحقيق الأهداف بكل مجال من مجالات الخدمة الإجتماعية.
تفترض المجتمعات الصناعية علاقات تفاعلية تختلف عن المجتمعات غير الصناعية. حيث ساد النقاش لأزالة سوء الفهم حول المفاهيم النظرية للبحث ويلاحظ " إن وجهات النظر الحديثة تعرض فهماً معقد للنظرية في الخدمة الاجتماعية. لاتصاله بالبناء الاجتماعي الذي يعتبر جزء من الحداثة والأفكار المعقدة. حيث المجتمعات الصناعية التي بدأت تفرض أفكاراً وقيماً ورموزاً تجعل من عملية الاتصال بهذه الرموز معرضة لسوء الفهم من قبل الناس، بل وسيطرة التفسيرات الخاطئة بين الناس والمؤسسات والأخصائيين الممارسين في مجال العمل. " (طلعت السروجي: 2009: 83 -84 -85) تؤثر الحداثة واليقينية على نظريات الممارسة في الخدمة الاجتماعية، وهناك عاملان يؤديان إلى تغير الإدراك في الحالات العلمية في الخدمة الاجتماعية.
العامل الأول: يتعلق بالصدق العلمي للسلوك النفسي يؤدي إلى زيادة النقد للحالات النفسية المتغيرة في النظرية.
فيما **يتعلق العامل الثاني**: يتعلق بالدراسات التجريبية، في دراسات في الخدمة الاجتماعية الأكثر فعالية. (نصيف فهمي 2010 :89)

وجهات النظر ما بعد الحداثة
وحسب وجهات نظر ما بعد الحداثة، التي جمعت بين اليقينية وتعني التطبيق الصارم للمنهج العلمي، هي تطبيق صارم للمنهج العلمي ويقصد به أن النظرية هي نتيجة عامة عن الحقيقة أو العالم الحقيقي. والحقيقة الأساسية تؤيد بالشواهد التي تحصل عليها من المناهج العلمية. وبين الحداثة التي تصف ثلاثة معاني للنظرية

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في الخدمة الاجتماعية منها النماذج والمناهج والمداخل والنظرية المفسرة للنشاط الإنساني ويجب أن تعتمد النظريات في الخدمة الاجتماعية، على المنهج العلمي للارتقاء بالمعرفة العلمين والدراسات الأكاديمية للمتخصصين والذي يعد من سياسات النظرية. (طلعت السروجي,2009: 85)
ويعتبر التكامل المنظم أحد نماذج الانتقاء، يحرص فيه الممارس المهني على اختيار النظريات بشكل منظم، إضافة إلى المنهج المناسب غير الرسمي والتي تعني النظريات واسعة المدى وقيم موجودة في المجتمع من خلال الخبرة الميدانية: ويعد منهجاً محلي، بجميع المكونات الاجتماعية والنفسية للمجتمع الذي تطبق فيه نظرية
ويعتبر التكامل المنظم أحد نماذج الانتقاء، يحرص فيه الممارس المهني على اختيار النظريات بشكل منظم، إضافة إلى المنهج المناسب غير الرسمي والتي تعني النظريات واسعة المدى وقيم موجودة في المجتمع من خلال الخبرة الميدانية: بجميع المكونات الاجتماعية والنفسية للمجتمع الذي يطبق فيه النظرية الممارسة المهنية بذلك يتكون البناء النظري، لنظرية الممارسة المهنية.وتصنف نظريات الممارسة طبقاً لمجالات الممارسة: فمجالات الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية تضع توقعات واضحة لما يجب أن يقوم به الأخصائي وتحاول هذه المجالات أن ترتبط بنظرية واحدة أو عدة نظريات خاصة بها تحقق عن طريقها التفاعل مع البيئة مثل النظريات المرتبطة بالأزمة .(نصيف فهمي ، سابق: 205)
تكوين النظرية من حيث مدى تحقيق الأهداف الأساسية وارتباطها بالمشكلة في النسق والمؤسسة وإمكانية بناء مكوناتها النظرية بطريقة يسهل تطبيقها حيث يتم إخضاع هذه المكونات للبحث والتوظيف والاستخدام الواعي في مجالات التدخل المهني على اختلاف أنواعها.. (السروجي، 2009 :90) وضعت المناهج والطرق للتحليل والمقارنة بين النظريات وإجراء مقارنة بين القيم والأفكار النظرية.
-حاول البعض من العلماء، إيجاد وصف النظريات في الخدمة الاجتماعية. وحاولوا جمعها معاً، لإيجاد الإصلاح بينهما بعضهما البعض، وفريق العمل. ويحتوي تحليل كل نظرية طبقاً لمجموعة من العوامل المعيارية لكل نظرية. وهناك طريق آخر هو تجميع كل النظريات وبعد ذلك تصنيفها حسب مفهوم منظم ومحدد.
مجموعة العمل أو فريق العمل والتي تعد هامة في تكوينها في تطبيق النظريات، والتي يثم تشكيلها غالباً لحل المشكلات ويوجد ثلاثة مناهج

1.2. مكونات الإطار العام لتطبيق النظري

- تحديد الأهداف الأساسية لاستخدام النظرية

حيث هناك نظريات تقديرية خاصة بالممارسة وهناك نظريات تتعلق بالتدخل المهني ونظريات خاصة بالتفسير ونظريات خاصة بالتحليل للبرامج ومواقف التدخل المهني يمكن استخدام نظرية سيكولوجية الذات ونظرية الدور.

-تحديد نوع المشكلة أو الموقف يحدد النظرية

فهناك مشكلات فردية تصلح فيها نظرية سيكولوجية الذات أو نظرية الدور وهناك مشكلات متعلقة بالتفاعل بعد الأفراد يمكن استخدام النظرية التبادلية إذن نوع الموقف أو المشكلة
هو المبرر للأخصائي أو الممارس لاستخدام نظرية دون غيرها. (نصيف ,2010: 209).

- **تحديد المكونات النظرية التي ترتبط بطبيعة النظرية وأهمية استخدامها:**

تحديد المكونات النظرية التي ترتبط بطبيعة النظرية وأهمية استخدامها ومن هذه المكونات:

1. المفاهيم المستفادة من النظرية. حيث يفسر المفهوم المعاني الواضحة التي تفسر وتحلل جوانب المشكلة.
2. الحقائق الأساسية التي جاءت في النظرية وهي الجوانب التي يتكون منها الموقف أو المشكلة.
3. الفرضيات التي تم التوصل إليها في إطار هذه النظرية هي الفرضيات عبارة عن مجموعة من المتغيرات يرتبط كلاً منها بالمتغير الآخر.
4. ارتباط النظرية بنظريات عملية أخرى. مثال (نظرية الدور تتضمن في داخلها نظرية الأنساق (نصيف، سابق: 210)

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تساهم عمليات التطبيق لنظريات الاجتماعية في زيادة نسبة توقع النتائج أو يمكن توقعه "فيمكن قياس تأثير التدخل المهني على شخصية العميل وسلوكه وتصرفاته المختلفة ويمكن تحديد توقعات التدخل المهني بالنسبة للأخصائي، ومدى قدرته على استخدام مهاراته و توظيف ومعارفه المتعددة من خلال تطبيق النظرية الاجتماعية. لكى .يتضح الترابط بين المعرفة والتطبيق وتوقعات التدخل المهني بالنسبة للمؤسسة ,ومدى ارتباط هذا التدخل بوظيفة المؤسسة وتوقعات التدخل المهني بالنسبة للاستخدام الرسائل والأدوات المهنية وإمكانية توظيفها وتكوين نظرية جديدة يستفاد بها في تحديد جوانب التدخل المهني التي ترتبط بتحديد هدف التدخل المهني الذي يركز فيه الأخصائي على تحقيق التغير للوحدات الإنسانية وتحديد وسائل التدخل الأساسية التي يمكن استخدامها في إطار نظرية وتحديد أساليب التدخل المهني وذلك عن طريق الأخصائي نفسه وتحديد كيفية متابعة وتقويم التدخل المهني.(نصيف فهمي سابق: 210)

تصنف في ضوء المقومات النظرية. المقصود بمقومات النظرية هي كافة العناصر التي يتطلب الأمر ضرورة تفسيرها واستخدامها لأنها تحقق مضمون وأهداف هذه المقومات ولذلك يمكن أن نحدد أهم نظريات مثل نظريات اجتماعية متعلقة بالعمل مع الأفراد من بين هذه النظريات نظرية التركيز على المهام. نوضح منها:

1. نظريات الممارسة الخاصة العمل مع الجماعات أي التي تركزت على العمل مع الجماعات كوحدة قائمة بذاتها ومن بين هذه النظريات (النظرية النفسية - الاجتماعية - التبادلية - السلوكية).
2. نظريات الممارسة الخاصة بالعمل مع المجتمعات المحلية
3. نظرية الممارسة المرتبطة بالموضوعات والمواقف التي تمارس عن طريقها الخدمة الاجتماعية
4. تصنيف النظريات وفقاً للجوانب الجزئية والكلية وتصنيف نظريات الممارسة طبقاً للمواقف التقديرية. (السروجي،2009: 206)

هناك نظريات تقديرية خاصة تتعلق بالتدخل المهني ونظريات خاصة بالتفسير ونظريات خاصة بالتحليل للبرامج ومواقف التدخل المهني. (نصيف فهمي ،2009: 260)

أنواع نظريات التدخل المهني.

- نظريات التدخل العام:

أي تلك النظريات التي تهتم بكيفية التدخل المهني مع كافة الوحدات سواء الفردية أو الجماعية أو المجتمعية كما يطلق عليها البعض نظرية الممارسة العامة.

- نظريات التدخل المرتبط بالمواقف الخاصة:

وهي تلك النظريات المرتبطة بالمشكلات أو المواقف الخاصة والتي تبنى عليها تلك النظريات، وهناك نظرية للممارسة مع الأطفال المتضررين من الحرب او كوارث بالمؤسسات خاصة بالأطفال وأخرى خاصة بالعمل مع الشباب.

-نظريات التدخل المرتبطة بالمجالات النوعية:

حيث أن هناك مجالات يتطلب الأمر فيها وضع نظريات تتعلق بطبيعة الممارسة في هذا المجال وفي إطار ذلك ترتبط هذه النظريات بنموذج معين للتدخل المهني طبقاً لطبيعة المواقف التي تتعامل معها تمشياً مع نظام التدخل الذي ترتبط به هذه المؤسسة. (نصيف فهمي، 2009: 205) "وتستخدم لمعرفة ما إذا كانت متوافقة مع النظرية يمكن أن تعدل، وإذا لم تكن متوافقة فيكون الاعتراض ضدها بسبب صعوبة التطبيق. وتحدد أهمية نظرية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية بناء على ما تقدمه النظرية من مضمون نظري واضح يساعد الأخصائي الاجتماعي على وضع الخطط العلاجية والإنمائية والإنشائية والتنموية .

تساعد الاتجاهات النظرية في التنبؤ بالنتائج الممكنة. وتفيد النظرية الاجتماعية الأخصائي الاجتماعي في إنها تقدم له المفاهيم التي تفسر مكونات الموقف والعوامل المرتبطة بالموقف. وتوضح أساليب التدخل المهني. مثل نظرية الأزمة وسيكولوجية الذات ونظرية الأنساق، وتساهم نظرية الممارسة في ربط مجالات الممارسة المختلفة مثل مجال الكوارث والحروب والرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية بالتطور العلمي والتقدم في البحوث والدراسات والاستفادة منها.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تهتم نظرية الاجتماعية بالمكونات الأساسية لأي نظرية علمية مثل الفروض والمفاهيم والحقائق الدراسية المختلفة لزيارة التراكم المعرفي لتطوير البناء النظري وبناء مكونات جديدة يمكن توجه الممارسة وتفسير مدى فاعليتها وتقويم الأداء المرتبطة بها.
وتصف نظريات الممارسة طبقا لمجالات الممارسة: فمجالات الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية تضع توقعات واضحة لما يجب أن يقوم به الأخصائي وتحاول هذه المجالات أن ترتبط بنظرية واحدة أو عدة نظريات خاصة بها تحقق عن طريقها التفاعل مع البيئة مثل النظريات المرتبطة بالأزمة" (نصيف فهمي: 2009: 205 89-إلى 205)
من أسس فاعلية تطبيق الاتجاهات النظرية الاجتماعية هي إدراك الأخصائيين الاجتماعيين لأهمية قضايا الخدمة الاجتماعية والمتمثلة في: ما يلي:-

1. المقارنة والتصنيف: مقارنة المواقف مع بعضها وتصنيفها طبقاً للخبرة السابقة.
2. تطبيق نظرية الممارسة: المواقف التي تهتم بالمجتمعات.
3. المساعدة على الكشف والبحث عن المعلومات والبيانات تشمل الأبعاد المختلفة للموقف.
4. تضييق الفجوة بين النظرية والممارسة تشمل: تعلم مناهج للممارسة تشمل علاقة الممارسة بالنظرية، والتأثير المتبادل.
5. يجب أن يتجنب الأخصائيين الادعاء بأن النظرية تختلف عن التطبيق، ويتحلوا بالمسؤولية وأن لهم دوراً في تكوين الأفكار، والنماذج والنظريات، من خلال ممارستهم وبحوثهم. (طلعت :2009: 88)

تعتبر نظرية التحليل النفسي. قد ساهمت في تطوير نظريات التدخل المهني في برامج الخدمة الاجتماعية واعتبر الأسلوب العلاجي في النظرية الديناميكية النفسية، هو الأسلوب النموذجي في الخدمة الاجتماعية. حيث يعتمد على بناء العلاقة المهنية التشخيص
كما أكدت المراجعات لنتائج الدراسات والبحوث التقييمية الأولى في فترة الخمسينات والستينات، عدم نجاح أساليب الخدمة الاجتماعية في تحقيق الأهداف. ولكن باستخدام المنهجيات التعليمية بدلاً من العلاجية وبتأثير أفكار المعرفة الإنسانية أعطى صورة أكثر تفاؤلاً عن البحوث التقييمية. وبفضل الأخصائيون الاجتماعيون، أصبحت النظرية تستجيب للمطالب الاجتماعية والتي يمكنها تطويرها وفق أي تقييمات عقلية أو بحثية للنظرية وتوفير تفسيرات للسلوكيات الشخصية، ومستوى تفاعلهم مع البيئة وطرق مواجهتهم لمشكلاتهم. (مالكولوم: 1998: 328- 330 – 329)

3.1. عوامل النجاح في تطبيق الاتجاهات النظرية للعمل الاجتماعي.

يتوقف عوامل تحقيق النجاح في تطبيق نظريات الخدمة الاجتماعية على عوامل التحكم الثلاثة في:
1-المناخ السياسي والوضع الاقتصادي خاصة إن المناخ المضطرب وغير العادل قد يخلق العراقيل أمام التقدم العلمي، خاصة المؤسسات البحث العلمي المعنية بجمع المعلومات الواقعية الحقيقية المؤهلة لتحديد المشكلة وأساليب التعامل معها.
2 - النمو المتزايد للبيروقراطية الإدارية التي تقف ضد مصالح العملاء
3- تزايد المشاعر السلبية وسيادة الطغيان الاجتماعي نتيجة لممارسات الفئات القوية الداخلية أو الخارجية في المجتمعات للسياسات المدمرة اجتماعيا، وشخصياً، وأخلاقيا. وعن الموجات المتصاعدة من العنف والقهر على كلاهما. (مالكولوم: 337 -339)

1.3. أهمية الأساس المعرفي للسلوك المهني والسلوك الشخصي في برامج الخدمة الاجتماعية.

يشمل الأساس المعرفي العديد من المعارف المتصلة بالنمو السكاني والتطور الديموغرافي والأساليب الإحصائية ومعارف تتعلق بالبيئة الاجتماعية، والسلوك الإنساني والتخطيط والسياسات الاجتماعية وتضيف الجمعية القومية للأخصائيين بالولايات المتحدة الأمريكية N.A.S.W معارف أخري تساعد الممارس, علي ممارسة المهنة في مجالات الخدمة الاجتماعية المتعددة وهي المعارف التي المتصلة ,بنظريات ومفاهيم الإشراف والتقويم, ونظريات ومفاهيم إدارة المؤسسات ونظريات تنظيم المجتمع , ونظريات الجماعة وديناميكية السلوك, ونظريات الأنساق وأساليب تشجيع التغيير, وسياسات الرعاية الاجتماعية ومعارف متصلة بالتشريعات الاجتماعية القانونية ومعارف متصلة بنظرية

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المطالبة والدفاع والأساليب الفنية للدفاع، ونظريات التفاعل الاجتماعي ونظريات التدخل وقت الأزمات والأساليب الفنية للتدخل وقت الأزمات (,2009: 63-64-65) " تستند الخدمة الاجتماعية على قاعدة علمية واسعة ، تتيح للممارس العام عمق في فهم وتحليل المواقف والمشكلات المختلفة التي تواجه الفرد أو الجماعة أو المجتمع ، سواء كان ذلك في الحاضر أو المستقبل ، ومن خلال ذلك يتحدد للممارس أو الأخصائي الاجتماعي أسلوب التدخل المهني الملائم وفق الموقف الإشكالي . وبالتالي فإن القاعدة العلمية هي ألوان المعرفة النظرية التي تُبنى عليها الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، والمتمثلة في مجموعة النظريات والمفاهيم والتعميمات التي تكون الإطار المرجعي للممارسة المهنية، بالإضافة إلى ما تستمده من نظريات ونماذج علمية للعلوم التأسيسية المختلفة، كعلم النفس وعلم الاجتماع وديناميات الجماعة، إضافة إلى العلوم السياسية والاقتصادية."(خاطر أحمد وآخرون,2006: 167.) " إن المعرفة عنصر أساسي للنظريات الممارسة المهنية في الخدمة الاجتماعية، عن طريقها تقدم الخدمات المباشرة وغير المباشرة، وتعتبر نموذج التدخل في وقت الأزمات، والمدخل السلوكي والمعرفي، المعارف تستخدم للدفاع عن العميل. ويجب على الأخصائي أن يتعرف على أساليب الممارسة المهنية ومبادئها ومتابعة المعارف التي تقدمها المنظمات المهنية العالمية والدوريات العلمية والمؤتمرات وتجارب الممارسة المهنية الميدانية للخدمة الاجتماعية (البدوي: 2005: 34). البحوث والدراسات توضح مدى فاعلية النظريات الشاملة في الخدمة الاجتماعية، وتسهم في تطويرها، وتطوير الاتجاهات العلمية وتحقيق لتكامل من خلال ممارستها في الظروف الحديثة غير التقليدية. ويؤخذ على البحوث والدراسات الدائرة حول فاعليتها تساعد في تقييم مصداقيتها ولكنها لا تجيب على كافة الأسئلة المتعلقة بمدى نفعها وملائمتها للعلاقة المهنية. فالعديد من النظريات تعالج الأفكار والتحليلات، ولا تقدم وصف لطريقة عمل الأخصائي الاجتماعي في مجالات الخدمة الاجتماعية، وتأتي النظريات الممارسة في الخدمة الاجتماعية استجابة واقعية للقوى الاجتماعية وللظروف المجتمعية التي يتم فيها استخدام نظرية الخدمة الاجتماعية فالنظريات الشاملة تقدم نظاماً للتفكير، يضفي طابع الرسمية على كافة التطبيقات التي يود الأخصائيون الاجتماعيون إتباعها في دراسة الحالة والعمل الجماعي والمجتمع المحلي (مالكولوم: 1998: 323 – 32

القاعدة العلمية، تتضمن التراكم المعرفي، الناتج عن خطوات مهنية علمية، يعتمد عليها في فن الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، المتمثلة في مجموعة النظريات والمفاهيم والتعميمات التي تكون الإطار المرجعي للممارسين، بالإضافة إلى ما تستمده من نظريات ونماذج علمية للعلوم التأسيسية المختلفة ، كعلم النفس وعلم الاجتماع وديناميات الجماعة,إضافة إلى العلوم السياسية والاقتصادية(،2006 :167)

وتعرف القاعدة العلمية بانها: "المعرفة النظرية التي تبنى عليها الممارسة المهنية بما تحتويه من نظريات ونماذج علمية ومداخل نظرية توجه مسار التدخل المهني بعيدا عن العشوائية "(طلعت السروجي وآخرون,2009: 25)

فالقاعدة المعرفية تعنى " ألوان المعرفة النظرية التي تبنى عليها الممارسة المهنية،أو الأساس العلمي الموضوعي لممارسة الخدمة الاجتماعية .والذي يحتوى على النظريات العلمية [Theories] والنماذج العلمية [Models]والمداخل النظرية [Approaches]التي توجه مسار التدخل المهني بعيدا عن العشوائية والارتجال."(ماهر الدسوقى , 2010: 117)

وتضم القاعدة المعرفية " وتضم المعارف الجوانب الوجدانية والمعرفية والسلوكية والإنمائية للأفراد .كما ان هذه المعرفة يجب ان تأخذ بالاعتبار العمر, وتنوع الظروف الإنسانية وتأثير ذلك على الأداء الوظيفي والنمو ..وهذه المعار تشمل العلاقات بين الأفراد على مستوى فرد لفرد ,والعلاقات المتعددة التي تظهر فى التنوع الجماهيري " (عياد امطير ,2011: 94)

"ان الإعداد النظري هو مجموعة من المعارف والمعلومات النظرية. والمواد المهنية والتأسيسية التي تساهم فى إكساب الأخصائي الاجتماعي مهارات,منها التفكير العلمي المنطقي والموضوعية فى الإحكام, وعدم التحيز ,والقدرة على التوقع ,والتنبؤ العلمي ,والقدرة على النقد وتقويم الذات (عبد الحميد عطية,1990:95)"

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقيل بأن أداة العمل للاختصاصي الاجتماعي هى ذاته [Self] ولاستخدامه تلك الأداة بمعرفة ومهارة ...وانه من المهم معرفته لذاته حتى يستطيع فهم تلك الفروق الفردية بينه وبين طالب المساعدة "(عياد أمطير ,2011: 156 ا
ما يؤكد على أهمية التأني والتدقيق والموضوعية في عملية اختيار طالب الخدمة الاجتماعية وذلك للاطمئنان على توفير الاستعداد النفسي والاجتماعي والمعرفي والقيمى والجسمي المناسب لديه لان يكون أخصائي اجتماعي بعد ذلك " (مدحت سابق :134)
تعمل الخدمة الاجتماعية على إكساب طلابها العديد من المعارف التي تتصل بما يلي:
أ- المعرفة بسياسات الرعاية الاجتماعية
ب- المعرفة بالسلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية.
ج- طرق وأساليب ممارسة الخدمة الاجتماعية.
د- البحث العلمي عامة والبحث في الخدمة الاجتماعية بصفة خاصة (مدحت 1996: -95-96)

1.4. أهمية البحث الاجتماعي.

اعتبرت (ماري ريتشموند) البحث إحدى طرق الخدمة الاجتماعية وظهرت الكثير من المحاولات التي اهتمت بالبحث في الخدمة الاجتماعية مثل ما نشره (لوري 1929) ونشر الكتاب عام 1933 بعنوان " البحث في الخدمة الاجتماعية " ، وفي عام 1949 أنشئت جماعة سميت بجماعة البحث في الخدمة الاجتماعية, لدراسة أهداف ووظائف البحث في الخدمة الاجتماعية .يعتمد البحث,على مسلمات العلم الأساسية مثل الملاحظة والفروض والتجربة والنظرية للمنهج العلمي صعوبات منها تعقيد الظواهر الاجتماعي وصعوبة إخضاع الظواهر الاجتماعي إلى التجربة، ضعف الموضوعية سبب ضعف الإعداد المهني وصعوبة التعميمات واستخلاص القوانين والتنبؤ ووضع النظريات العلمية "Scientific Theories" التي تفسر الحقائق والقوانين(عبد الله وآخرون: 2005 157 - 162)
تعتبر السبعينيات من القرن الماضي سنوات التفسير وتحليل معطيات مهنة الخدمة الاجتماعية وزادت الحاجة إلى دراسة المشكلات الاجتماعية وظهور الخدمة الاجتماعية المعاصرة وتقييم نتائج الممارسة لمهنية والتي يجب أن تستند على معطيات المهنة والمجتمع معاً (أحمد خاطر، 1990: 296).
تعريف ماري ماكدونالد : البحوث هي التي تهدف إلى تحصيل معارف علمية, يمكن استخدامه في تخطيط وتنفيذ البرامج في مختلف مجالات وميادين الخدمة الاجتماعية .(ماهر أبو المعاطي، 243:2003)

- **أخلاقيات الباحث الاجتماعي:**
  - أخلاقيات الباحث. من أهم القضايا التي تواجه الفئات المهنية في الوقت الحاضر.

-أخلاقيات البحث الاجتماعي:

أ- معالجة القضايا الحقيقية للتصدي للمشكلات والتوصل للعلاج.
ب- الابتعاد عن الانحياز، بالابتعاد عن التوجهات السياسية لإيديولوجية، وعدم السماح التدخل في نتائج البحوث الاجتماعية.
ج-لاهتمام بالبيانات والإحصاءات الفعلية، وعدم إخفاء البيانات أو كتابتها ناقصة (: 1982: 42 – 45) "إجمالاً فإن البحوث قد تدلنا بقدر ما على استعمال وصلاحية بعض المناهج في الخدمة الاجتماعية ولكنها لا توفر العون على اتخاذ قرار يمكننا من المقارنة بين استخدامات وصلاحية بعض النظريات المعينة" (مالكولوم: 1998: 329)

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

قائمة المراجع

[1] منقريوس، نصيف فهمي .(2009) .*النظريات العلمية والنماذج المهنية بين النظرية والعمل مع الجماعات* .القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[2] السروجي، طلعت مصطفى .(2009) .*الخدمة الاجتماعية: أسس النظرية والممارسة* .القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[3] الدسوقي، ماهر أبو المعاطي .(2010) .*الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية* .القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[4] خاطر، أحمد مصطفى، وعبد الفتاح، محمد .(2010) .*الاتجاهات المعاصرة في تنمية المجتمعات المحلية* .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

[5] البدوي، محمد .(2005) .*المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي* .القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[6] يركز، العجيلي عثمان، وامطير، عياد سعيد .(2013) .*البحث العلمي: أساليبه وتقنياته* (ط. 1) . الزاوية: منشورات المكتبة الجامعية.

[7] امطير، عياد سعيد .(2011) .*مدخل للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية* (كتاب مترجم) .بنغازي: منشورات جامعة بنغازي.

[8] بين، مالكولم .(1998) .*نظرية الخدمة الاجتماعية المعاصرة*)ترجمة: عياد امطير .(القاهرة: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

[9] منقريوس، نصيف فهمي .(2009) .*النظريات العلمية والنماذج المهنية* .القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

[10] عطية، السيد .(1999) .*التنظير والتطبيق* .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).